اشار لهما باخبارهم العجيبة بكخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم آخره ولولا اذ سمعتموه قدم لها آخره
بعظكم الله ان تعودوا لمثله آخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض
اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الابيض
في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وظهاء الدرية بمعنى الدفع
لدفعه الظلام ويضيء ويشدد اليا منسوب الى الدر النور يوقد المصباح بالياء وفي قراءة
بالتاء خبر مبتدا اي وقد مبتدا لفاعل المفعول بالتحتانية والفوقانية اي الزجاجة
من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها الحر ولا البرد
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نصف الله نور على نور بالنار ونور الله تعالى اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي الدين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم متضمن الامثال في بيوت متعلق بيسبح
الا في اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي
فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا بعد الزوال رجال فاعل يسبح
بكسر الباء وبمعنى الباء لان الفاعل رجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبح
لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الهول بين اليدي والابصار
بصار بين ناحيتي الجبين والشمال لهول يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثواب واحسن
بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب
اي يوسع كان لا يحسب ما انفق ينفعه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة
ربوة شعاعية فيها نصف النهار كثيرة شدة الحر بالماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات
وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عمله فوفاه حسابه اي اثابه جزاءه

جزاءه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم اي سيئة كظلمات في بحر لجي
عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم بعضها
فوق بعض ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج والثاني وظلمة السحاب اذا اخرج يده لم يكد يراها
اي لم يكد يراها اي لم يقرب رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا قال من نور ايمان لم يهتد
الله تعالى الم تر الم تر ان الله يسبح من في السموات والارض والطير صافات والطير جمع طائر بين
السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله تعالى صلوته وتسبيحه والله عليم بما
يفعلون فيه تغليب العاقل لله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات ولله
المصير المرجع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعله
القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من تارة جبال فيها برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه
عمن يشاء يكاد يذهب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة اي يخطفها يقلب الله الليل
والنهار اي يأتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة على الابصار لاولي الابصار
البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه
كالحية والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم
والانعام يخلق ما يشاء الله الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن
والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا
صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واطعنا لهما فيما كلفا به ثم يتولى
يعرض فريق منهم من بعد ذلك عن قولهما اولئك المعرضون بالمؤمنين بالمردودين الواقع
قلوبهم لا لسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الله تعالى
للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين
مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله في الحكم اي يظلمان فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول الذي يليق ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة

Copyright © King Saud University